مجلة البحث في التربية وعلم النفس
كلية التربية – جامعة المنيا
كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

الانتقادات الموجهة للتصنيفات العالمية وتحسين ترتيب الجامعات المصرية

أ/أماني وحيد جرجس
المدرس المساعد بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

الملخص العربي.

هدف البحث إلى عرض أهمية التصنيفات العالمية للجامعات، وأبرز التصنيفات العالمية للجامعات ومعاييرها، وأوجه الانتقادات الموجهة إليها، وأخيراً وضعت مقترحات قد تسهم في تحسين ترتيب الجامعات المصرية بها، استخدم البحث المنهج الوصفي.

تناول البحث أهمية التصنيفات العالمية للجامعات، وأبرز تلك التصنيفات وهي: تصنيف شنغهاي، والويبومتركس، والكيو أس، وتايمز؛ وذلك لانتشارها في الأوساط الأكاديمية العالمية. وعرض الانتقادات الموجهة لها في ثلاث جوانب: أوجه قصور عامة للتصنيفات، وأوجه قصور في بنية التصنيفات ومعاييرها، وأوجه قصور مرتبطة للجامعات التي يتم تصنيفها. أخيراً وضعت مقترحات لتحسين ترتيب الجامعات المصرية بها.

Criticism Of World Rankings And improved .Rankings of Egyptian Universities

English Abstract.

The aim of the research is to present the importance of world universities rankings, the most prominent world universities rankings and their standards, and the criticisms addressed to them, and finally put forward proposals that may contribute to improving the ranking of Egyptian universities, the research used the descriptive approach.

The research has addressed the importance of World Universities Rankings, the most prominent of which are: The

Shanghai, Webometrics, and QS and Times rankings, for their spread in the global academic community. and presented its criticisms in three aspects: general Rankings shortcomings, shortcomings in the structure and criteria of Rankings, and shortcomings of the universities that that are classified. Finally, proposals have been put to improve the ranking of Egyptian universities.

مقدمة .

يُعد التنافس والتسابق للنجاح سمه طبيعية في حياة الأفراد والمؤسسات، فهناك مؤسسات تتنافس من أجل بقائها واستقرارها، وثانية من أجل الوصول للقمة، وثالثة للحفاظ على مكانتها على القمة، ويستهدف البحث التنافس المؤسسي التعليمي، ولعل ما زاد حدة هذا التنافس على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي هو ظهور ما يُعرف بالتصنيفات العالمية للجامعات، حيث أصبح التنافس بين الجامعات سبباً في إحداث التقدم العلمي والإنساني من خلال؛ إحداث تغييرات في بنائها المعرفي والمتمثل في: اختراع شيء جديد ينافس به غيره من الجامعات، وإنتاج بحوث تطبيقية مفيدة، وتأهيل أعضاء هيئة التدريس والباحثين بها، والاستفادة من التكنولوجيا المتطورة في نشر البحوث عالمياً، وتقديم مخرجات تعليمية قادرة على إحداث تنمية حقيقية في المجتمع الذي تعيش فيه.

وتمتاز التصنيفات العالمية للجامعات بتقديم صورة عن المؤسسات الجامعية بما تمتلكه من باحثين وطلبة المرحلة الجامعية الأولى والعليا لمختلف بلدان العالم، كما تتيح فرصة التنافس فيما بين الجامعات المختلفة لغرض تحسين أدائها العام بالشكل الذي يخدم الحركة العلمية على مستوى البلد الذي تنتمي إليه أو على مستوى بلدان العالم عامةً، كما تتيح فرصة للجامعات لتصحيح أخطائها ومسارها؛ من خلال الاستفادة من أداء الجامعات المناظرة[1]، وأيضا إثراء البحث العلمي في مختلف المجالات العلمية، والتركيز على نوعية خريجي الجامعات ومستوياتهم العلمية، وزيادة الإسهامات العلمية التي تقدمها

[1]) براهمية آمال وأخرون(٢٠١٦): استشراف مستقبل الجامعات العربية في ضوء التصنيفات الدولية، **المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي**، في الفترة من ٩-١١ فبراير، جامعة الزرقاء، الأردن، ص ٣٨٥.

الجامعات للمعارف الحديثة، وحضور الجامعات على شبكة المعلومات الدولية وزيادة قدرتها على استخدام تقنية المعلومات والإنترنت، والمشاركة في عملية الإصلاح والتطوير[١].

وجدير بالذكر أن التصنيفات أصبحت متعددة ومن أبرزها على المستوى العالمي تصنيف شنغهاي، أو التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم (Shanghai Academic Ranking of World Universities)، وتصنيف الويبومتركس (Web metrics Ranking)، وأيضاً تصنيف الكيو أس (The QS Ranking)، وتصنيف مجلة تايمز للتعليم العالي (Times QS Ranking The). وتختلف التصنيفات في معايير تقييمها فمنها من يركز على جودة التعليم، ومنها من يركز على المخرجات الشاملة، وبعضها يركز على مخرجات البحث العلمي وتوظيف الخريجين.

ورغم أهمية التصنيفات في تدويل الجامعات وتنافسيتها، إلا أنه أغلب الجامعات المصرية تخرج من التصنيفات العالمية أو تتأخر في الترتيب؛ وذلك نتيجة ما تعانيه الجامعات من انفصال البحوث العلمية عن المشكلات الحقيقية، وتركيزها على وظيفتها التعليمية على حساب وظيفتها البحثية، وقلة إنتاج المعرفة الجديدة، وعدم ملاحقة البحوث العلمية الجامعية لأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا المتقدمة، واعتماده على الجهود الفردية لأعضاء هيئة التدريس، وغياب القطاع الخاص عن تدعيم البحث العلمي، وغلبة الشكليات والروتين والمظهرية في أعمال الجودة على روح وفكر الجودة نفسها[٢].

مشكلة البحث.

بفحص دراسة عام ٢٠١٢ كدراسة (جمعة سعيد، سهام يس، ٢٠١٢)[٣] التي قامت بمسح التصنيف العالمي للجامعات عام ٢٠١٢م لأعلى ٢٠٠ جامعة في العالم اتضح عدم وجود جامعة مصرية أو عربية داخلة

[١] عائشة عبد الفتاح مغاوري(٢٠١٦): تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعي المصري في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات، **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، مج ٢٧، ع ١٠٩، أكتوبر، ص٤٧٨.

[٢] سماح محمد سيد(٢٠١٨): **التصنيفات العالمية للجامعات: نماذج نظرية وتطبيقية**، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع.

[٣] جمعة سعيد تهامي، سهام يس أحمد(٢٠١٢): دراسة تقويمية لواقع ترتيب الجامعات المصرية في ضوء معايير التصنيف العالمية للجامعات، **مجلة مستقبل التربية العربية**، مصر، مج ١٩، ع ٨١، أكتوبر، ص ص ١٥٦- ٢٨٤.

هذا الترتيب، وعام ٢٠١٥ كدراسة(كريمان بكنام، ٢٠١٥)[١] والتي توصلت إلى أنه رغم الأهمية البالغة للتصنيفات العالمية في تحسين القدرة التنافسية للجامعات، وتمكينها من استقطاب الطلبة الجدد والمنظمات المهتمة بالبحث العلمي، إلا أنه ظهرت جامعة القاهرة فقط في تصنيف شنغهاي، وفي تصنيف الكيو أس ظهرت عدة جامعات مصرية هي جامعة القاهرة، وعين شمس، والأزهر، والإسكندرية، في حين لم تظهر جامعة المنيا وبقية الجامعات، كما لم تظهر أي جامعة مصرية في تصنيف تايمز خلال عام ٢٠١٥م.

كما أشارت دراسة (علي عبد ربه، ٢٠١٥)[٢] إلى غياب جامعة المنصورة عن التصنيفات، وذلك لعدة أسباب منها: ضعف جودة العملية التعليمية، وتدني جودة البحث العلمي، وضعف تأهيل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وأخيراً وضعت آليات لتحقيق معايير التصنيف أهمها ضرورة وجود رؤية وأهداف استراتيجية وخطة للجامعة لسد الفجوة بين الواقع والمأمول مقارنةً بأداء الجامعات العالمية، وأيضاً الارتقاء بمستوى الدراسات العليا والبحث العلمي، وتدويل الجامعة عن طريق استقطاب طلاب وأساتذة أجانب وتطوير برامج وإنشاء مراكز بحثية جديدة.

وهذا ما أكدته استراتيجية الحكومة لتطوير التعليم العالي في مصر(٢٠١٥- ٢٠٣٠ م) على حتمية بذل المزيد من الجهد لتطوير الجامعات المصرية، ورفع قدراتها على المنافسة الدولية؛ لتحل مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية؛ لأنه لم تحصل سوى جامعات مصرية محددة وهم جامعة القاهرة، وعين شمس والإسكندرية فقط على مركز في تصنيف شنغهاي الصيني. وأوضحت الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار ضرورة زيادة إنتاج مصر من المعرفة، ورفع الترتيب الدولي في الأربعين دولة الأفضل على مستوى العالم في النشر الدولي.[٣]

---

[١] كريمان بكنام صدقي(٢٠١٥): التصنيفات العالمية للجامعات: نماذج مختارة من الجامعات العالمية والعربية والمصرية، **مجلة المكتبات والمعلومات والتوثيق في العالم العربي**، جامعة الدول العربية، مصر، ع٣، ديسمبر، ص ٥٣-٥٤.

[٢] علي عبد ربه إسماعيل(٢٠١٥): دراسة تحليلية لمعايير التصنيفات العالمية للجامعات وإمكانية تحقيقها في جامعة المنصورة، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، ع٦٠، أكتوبر، ص ص٢٠٤- ٢٥٨.

[٣] جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي(٢٠١٥-٢٠٣٠): **استراتيجية الحكومة لتطوير التعليم العالي في مصر: مصر تستمر في المستقبل**، وحدة التخطيط الاستراتيجي ودعم السياسات.

وبفحص مواقع أبرز التصنيفات العالمية للجامعات خلال عام(٢٠١٧- ٢٠١٨م) اتضح ظهور ثلاث جامعات مصرية فقط في تصنيفي شنغهاي والكيو أس وهما : جامعة القاهرة، وعين شمس والإسكندرية في المدى من(٤٠١- ٥٠٠)، وفي المدى(٧٠١- ٨٠٠) أي أتت في ترتيب متأخر، وفي تصنيف الويبومتركس للمواقع الجامعة ظهرت عدة جامعات مصرية أعلاهم ترتيب جامعة القاهرة (٧٤٦/١١٩٩٨جامعة)، تليها الاسكندرية(١٢٠٤/١١٩٩٨)، وباقية الجامعات في ترتيب متأخر عنها، وهكذا بالنسبة لتصنيف تايمز الذي ظهر فيه عدد محدود من الجامعات المصرية أعلى ترتيب في المدى (٦٠١- ٨٠٠)؛ من ذلك يتضح غياب عدد كبير من الجامعات المصرية في تصنيفي شنغهاي والكيو أس، وظهور البعض بترتيب متأخر في التصنيف الأخرين ؛ لذا على الجامعات المصرية أن تدرك أهمية التواجد وإثبات نفسها على الساحة العالمية، وأن تتعرف على معايير تلك التصنيفات، وتلم بجوانب قصورها ؛ حتى تستطيع الصمود أمام ذلك التيار.

من هنا يتحدد الهدف العام للبحث في تعرف أهمية التصنيفات العالمية للجامعات، وأبرز التصنيفات العالمية للجامعات ومعاييرها، وأوجه الانتقادات الموجهة إليها، وأخيراً وضع مقترحات قد تسهم في تحسين ترتيب الجامعات المصرية بها.

أسئلة البحث.

١. ما أهمية التصنيفات العالمية للجامعات ؟
٢. ما أبرز التصنيفات العالمية والمعايير والمؤشرات التي تعتمد عليها ؟
٣. ما أوجه الانتقادات الموجهة لأبرز التصنيفات العالمية للجامعات ؟
٤. كيف يمكن تحسين ترتيب الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية ؟

أهداف البحث.

يهدف البحث إلى التعرف على الأسباب وراء دخول الجامعات لساحة التصنيفات وعدم تجاهلها لها، والتعرف على أبرز تلك التصنيفات العالمية ؛ موضحاً المعايير التي يتم على أساسها بناء وتقييم كل تصنيف، وعرض سلبياتها وقصورها لتفادي الوقوع فيها، ووضع مقترحات قد تسهم في الارتقاء بترتيب الجامعات المصرية بها.

أهمية البحث.

تتمثل أهمية البحث الحالي في أهمية نظرية وتطبيقية، كما في الآتي:

أ) الأهمية النظرية للبحث. يستمد البحث أهميته من تعدد معايير ومؤشرات التصنيفات العالمية والتي تتسم بالشمولية بدرجة ما، والتي يمكن الاستفادة منها في تقييم أداء الجامعات المصرية، وتحديد مستوها التنافسي العالمي، ومقارنتها مع باقي الجامعات.

ب) الأهمية التطبيقية للبحث.

- **يُعد البحث محاولة لفهم وتوضيح المعايير والمؤشرات التي يتم على ضوئها تصنيف الجامعات عالمياً، والتعرف على أوجه الانتقادات الموجهة إليها؛ بهدف التوصل إلى مقترحات قد تساعد الجامعات إلى الوصول لترتيب مقبول بها.**
- **يُعد البحث نوعاً من التقييم المؤسسي، نظراً لأن أغلب معايير التصنيفات العالمية تتسم بالشمولية لجوانب التعليم الجامعي، فقد تساعد الجامعات على تقييم أدائها، والتنبؤ بمستقبلها العالمي، والتعرف على نقاط قوتها وضعفها ومحاولة إصلاحها.**

حدود البحث:

الحد الموضوعي. يتناول البحث أبرز التصنيفات العالمية للجامعات وهي تصنيف شنغهاي الصيني، والويبومتركس الاسباني، والكيو أس البريطاني، وتصنيف مجلة تايمز البريطانية للتعليم العالي؛ وذلك لانتشارها في الأوساط الأكاديمية العالمية.

مصطلحات الدراسة:

التصنيفات العالمية للجامعات: World Rankings Universities

يعرف التصنيف لغةً من (صنف) الأشياء أي جعلها أصنافاً[1]، وصنف المواد: جعلها أصنافاً ورتبها وميز بعضها عن بعض حسب علاقاتها[2]، ويُعرف التصنيف Raking **اصطلاحاً بأنه: أسلوب للتنظيم يوضع الأشياء في سلم أفضلية حسب معايير متعارف عليها في درجات من الأعلى للأسفل أو من الأولى**

[1]) معجم اللغة العربية (١٩٨٩): **المعجم الوجيز**، القاهرة، مجمع اللغة العربية.

[2]) معجم المعاني الجامع، **معجم عربي**.(http: //www.almaany.com) (19/11/2017).

للأخيرة[1]. بينما يُعرف التصنيف العالمي للجامعات World Ranking Universities **بأنه نظام ترتيب الجامعات من حيث المستوى الأكاديمي والعلمي والأدبي، وهذا الترتيب يعتمد على مجموعة من الإحصاءات أو الاستبانات التي توزع على الدارسين والأساتذة وغيرهم من الخبراء والمحكمين أو تقييم الموقع الإلكتروني أو غير ذلك من المعايير[2]. ويُعرف إجرائياً بأنه: جملة المعايير والمؤشرات المتفق عليها من قبل هيئات ومؤسسات عالمية، والإحصائيات والاستبانات المطبقة من قبل الطلاب والخريجين وسوق العمل والمجتمع الخارجي؛ ويتم على ضوئها تقييم أداء الجامعات وترتيبها تنازلياً حسب الأفضلية في قوائم التصنيفات.**

منهج البحث:

يُستخدم المنهج الوصفي(Descriptive Method)**؛ نظراً لملاءمته لطبيعة البحث، فهو يزيد من فهم الظاهرة التربوية، ويساعد في الوصول إلى حقائق عن الظروف القائمة، وكذلك يمكن استنباط علاقات مهمة بين الظواهر الجارية وتفسير البيانات[3]؛ وذلك لتحليل أهمية التصنيفات العالمية للجامعات، وأبرز التصنيفات العالمية للجامعات ومعاييرها ومؤشراتها، وأوجه الانتقادات الموجهة لها.**

الدراسات السابقة:

ركزت العديد من الأدبيات العربية والأجنبية حول سبل إصلاح وتطوير التعليم الجامعي والارتقاء به، في حين تندر وتُعد الدراسات التي تناولت مكانة وترتيب الجامعات المصرية على الساحة الدولية والعالمية، أو كيفية الارتقاء بتلك المكانة بين التصنيفات العالمية؛ حيث أنها إن تطرقت لذلك تتناول جزءاً أو بعداً واحداً فقط داخل التصنيف، علماً بأنه تسعى أغلب الجامعات للوصول للمستويات العالمية بتدويل التعليم الجامعي أو التوأمة مع الجامعات الأجنبية، كما تتقدم الجامعات اليوم في الدول المختلفة

---

[1]) حسين وليد حسين، عبد الناصر علك حافظ(٢٠١٥): **الاعتماد الأكاديمي وتطبيقات الجودة في المؤسسات التعليمية**، عمان، دار المنهل للنشر والتوزيع.

[2]) Kobayashi, T.(2010). The University Ranking of Asahi Shimbun Publications. **Journal of International Higher Education.** Vol. 3. No. 4. October. P. 169.

[3]) ديوبولد فان دالين (١٩٩٧): **مناهج الدراسة في التربية وعلم النفس**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

للحصول على الجودة والاعتماد؛ سبيلاً للمنافسة على الساحة الدولية، والذي يمثل جزءاً من معايير تصنيف الجامعات عالمياً.

أ- الدراسات العربية:

(١) دراسة أحمد عبد الله الصغير. (٢٠١٦)[١].

هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لجودة محتوى المواقع الإلكترونية في الجامعات المصرية، والتعرف على أهم التصنيفات العالمية في تقويم جودة الجامعات، وواقع الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية، واستخدمت المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: ضرورة اهتمام المسئولين في التعليم الجامعي بتطوير المحتوى المعرفي المعلوماتي على الشبكة العالمية؛ لزيادة فرص الجامعات المصرية في تحسين ترتيبها العالمي، وضرورة اهتمام المؤسسات الأكاديمية بتحويل أعمالها وخدماتها من الأسلوب التقليدي إلى الأسلوب الإلكتروني.

(٢) دراسة علي عبد ربه إسماعيل. (٢٠١٥)[٢].

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أهم التصنيفات العالمية ومعاييرها، والوقوف على المعوقات التي تواجه جامعة المنصورة في تحقيق تلك المعايير، واقتراح آليات لتحقيق معايير التصنيفات العالمية للجامعات في جامعة المنصورة، واستخدمت المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: غياب جامعة المنصورة عن التصنيفات، لضعف جودة العملية التعليمية، وتدني جودة البحث العلمي، وقلة تأهيل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وأخيرا وضعت آليات لتحقيق معايير التصنيف أهمها: الارتقاء بمستوى الدراسات العليا والبحث العلمي، وتدويل الجامعة عن طريق استقطاب طلاب وأساتذة أجانب وتطوير البرامج وإنشاء مراكز بحثية جديدة.

[١]) أحمد عبد الله الصغير(٢٠١٦): جودة محتوى المواقع الإلكترونية الأكاديمية مدخل لتحسين التصنيف العالمي للجامعات المصرية، **مجلة كلية التربية بنها**، ع ١٠٥، ج١، يناير، ص ص ١٨٣- ٢٥٢.

[٢]) علي عبد ربه إسماعيل(٢٠١٥): **مرجع سابق**، ص ص٢٠٤- ٢٥٨.

(٣) دراسة خالد صلاح حنفي. (٢٠١٤)[١].

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز معايير ومؤشرات تصنيف الجامعات على المستوى العالمي، وتحليل نقاط القوة والضعف في كل تصنيف، والكشف عن واقع ترتيب الجامعات المصرية بتلك التصنيفات العالمية، وتحديد سبل تحسين أوضاع تلك الجامعات في قوائم التصنيف العالمية، واستخدمت المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: الاستمرار في الارتقاء بنوعية التعليم الجامعي؛ لمواجهة تحديات المعرفة على المستوى العالمي، ووضع قوائم تصنيف الجامعات المصرية على المستوى المحلي، وتوفير خدمات الأنترنت في كافة الجامعات المصرية، ولكل طلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين داخل الحرم الجامعي؛ وذلك لتقديم الخدمات الجامعية من خلالها.

ب- الدراسات الأجنبية.

(١) دراسة فونج Fung, J.L.M (٢٠١٧)[٢].

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المعرفة في الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس، ووضع حلول لتحسين الإنتاجية البحثية لتحسين ترتيبها في التصنيفات العالمية للجامعات، واستخدمت المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: تأثر الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس بالمعرفة؛ الذي بدوره يؤدي إلى تحسين أداء الجامعة في التصنيف العالمي للجامعات، وارتفاع سمعتها ومكانتها؛ وذلك من خلال توليد أفكار بحثية جديدة ونشرها، مع تقديم الحوافز وتوفير التمويل الكافي للبحوث.

---

[١]) خالد صلاح حنفي(٢٠١٤): آليات تحسين أوضاع الجامعات المصرية في قوائم التصنيف العالمية كمدخل لتطوير التعليم الجامعي المصري، **المؤتمر القومي السنوي الثامن عشر(العربي العاشر): تطوير منظومة الأداء في الجامعات العربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة**، في الفترة من ١٠-١١ أغسطس، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ع ٢٦، ص ص ٢٦٥- ٣٢٢.

[2]) Fung, J. L.M. (2017). Factors Impacting faculty Research Productivity At A Highly Ranked University. **Doctoral thesis.** United States.(www. ProQuest.com) (20/10/2017).

(٢) دراسة تيورا ويورافيتكر Tiwari, G & Yeravdekar, V. R (٢٠١٤)[1].

هدفت هذه الدراسة إلى مسح وفحص البحوث التي تطرقت للتصنيفات العالمية للجامعات، وتحديد أسباب عدم ظهور الجامعات الهندية في هذه التصنيفات، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: وجود قصور في نظام التعليم العالي في الهند جعلها خارج التصنيفات العالمية للجامعات مثل نقص إنتاج المعرفة العلمية، ونقص البحوث العلمي وقلتها، وقلة عدد منشورات الأبحاث في المجلات الدولية ذات معامل تأثير كبير، وضعف النظام الاكاديمي والتدريسي بالجامعات الهندية.

المحور الأول: أهمية التصنيفات العالمية للجامعات.

يُعد تقدم إحدى الجامعات في التصنيفات العالمية عامل يُجبر جامعات أخرى أن ينخفض ترتيبها في التصنيف، ومثال ذلك أن انخفاض عدد الجامعات الأمريكية أو الأوروبية، والذي أدى إلى تقدم جامعات أخرى من العالم، مما يدعو للتفاؤل وعدم القلق، وطالما أن الدول تقر بحاجتها للبناء والحفاظ على مؤسسات بحثية، والاستثمار في التعليم العالي بوجه عام، فإن عدد الجامعات المتميزة بحثياً سيزيد، كما لا يعطى التصنيف قيمة رقمية، بل مدى أو حيز توجد فيه الجامعة؛ حيث الفائدة الحقيقية تكمن في معرفة ما إذا كانت الجامعة في مدى(١٥٠- ١٧٠)، وليس لأنها تحمل رقم(١٥٥) مثلاً، باختصار التصنيف وفقاً لمجموعات أفضل من وصف الحقيقة[2]، وفيما يلي عرض لأهمية التصنيفات العالمية للجامعات:

---

[1]) Tiwari, G &Yeravdeka, V. R(2014) Global Ranking of Higher Education Institutions and Indians Effective Non – Presence: Why Have World – Class Universities Eluded the Indian higher education System ?And How Worthwhile is the Indian Governments Captivation to Launch World Class Universities?, **International Relations Conference on India and Development Partnerships in Asia and Africa: Towards a new Paradigm .** IRC . from 13 th to 14 th December. (www.sciencedirect.com)(17/11/2017).

[2]) فيليب ج التباخ(٢٠١١): التصنيفات الدولية للجامعات: إطلالة موسم التصنيف، **المجلة السعودية للتعليم العالي**، السعودية، ع٥، ص ١٠-١١.

١. تُعد التصنيفات العالمية أبرز وسائل تقييم التعليم الجامعي والبحث العلمي، حيث أوجدت التصنيفات أدلة حيادية للمقارنات المرجعية لصانعي القرار والمعنين بالشأن الجامعي في البلاد الساعية لتقوية منظومتها الجامعية والعلمية، مما يدفع بالتسليم بأن تدرج الجامعات في قوائم التصنيفات، تعكس قيمة الجامعة النسبية، مقابل مثيلاتها من الجامعات المحلية والإقليمية.[١]

٢. تمثل التصنيفات العالمية للجامعات كما اعترفت بها الجامعات البحثية العالمية أو الجامعات الرائدة حجر الزاوية في المؤسسات وجزءً لا يتجزأ في النظام الأكاديمي، وتلعب دورا مهماً في تطوير القدرة التنافسية في ظل اقتصاد المعرفة العالمي. فمن المتفق عليه على نطاق واسع أن هذه الجامعات ملتزمة بخلق ونشر المعرفة في مجموعة من التخصصات والميادين، وتقديم نخبة من المتعلمين المتميزين على جميع المستويات، وخدمة الاحتياجات الوطنية، وتعزيز الصالح العام الدولي.[٢]

٣. تؤثر نتائج التصنيفات العالمية على السمعة الأكاديمية للجامعة، وعلى مدى قدرتها على استقطاب الطلبة؛ حيث توفر لهم المعلومات التي يحتاجون إليها لاختيار الجامعة التي تلبي لهم احتياجاتهم على أفضل وجه، كما تؤدي نتائجها إلى زيادة القدرة التنافسية الوطنية للجامعات، والدفع نحو الوصول إلى مصاف العالمية، وتحقيق المزيد من الشفافية، وتشجيع الجامعات على تحسين نوعية برامجها، وتطوير جودة الأداء الأكاديمي.[٣]

---

[١]) بسمان الفيصل(٢٠١١): التصنيفات الدولية للجامعات وموقف الجامعات العربية، **المجلة السعودية للتعليم العالي**، مركز البحوث والدراسات، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ع ٥، ص٢١.

[2]) Cheng, Y., Wang, Q., & liu, N.C. (2014). **How World-Class Universities Affect Global Higher Education Influences and Responses**. Sense Publishers. Rotterdam. Boston. Taipei. P. 1. (www. Springer. com) (24/3/2018).

[٣]) إيمان حمدي محمد(٢٠١٤): معوقات حصول الجامعات العربية على مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي**، جامعة الزرقاء، الأردن، في الفترة من ١-٣ أبريل، ص ٩١٩.

٤. تلعب التصنيفات العالمية للجامعات دوراً بارزاً في جعل مؤسسات التعليم العالي أكثر عالمية وثباتاً، وتحقيق جودة أكبر في التدريس، وزيادة إنتاجيتها للأبحاث العلمية، والاستخدام الأفضل لمواردها البشرية والمادية، بالإضافة إلى دورها في قياس الجودة من خلال قياس الأداء المؤسسي المتمثل في: التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.[١]

٥. تفيد التصنيفات العالمية في تطوير أداء الجامعات البحثي والأكاديمي، ويحميها من الجمود والتخلف، فعندما تشعر الجامعة إنها هي وحدها التي تقدم الخدمات التعليمية والبحثية دون وجود جامعات أخرى تنافسها على ذلك؛ يؤدي إلى تكاسلها عن تجديد وتطوير أنشطتها وبرامجها من أجل مسايرة مستجدات العصر من تقدم علمي وتكنولوجي. كما تدفع التصنيفات الجامعات نحو الاطلاع على تجارب الجامعات المتقدمة والاستفادة منها، والحفاظ على كوادرها البشرية وخفض هجرة العقول، وتوجيه وإدارة البحوث نحو خدمة المجتمع.[٢]

٦. تقوم التصنيفات العالمية بدور في الوصول إلى" العلامة التجارية " للجامعات في جميع أنحاء العالم؛ فهي تشجع الجامعات على الوصول للنجاح؛ لإظهار هيبتها ومكانتها الدولية في أعين الممولين والجماهير، كما تقوم بتحسين الكفاءة وتكثيف مساهمه الجامعات في حل مشكلات المجتمع، والاهتمام بالقضية الآخذة في الازدياد في جميع أنحاء العالم؛ ألا وهي قياس الأداء الجامعي، وجعل صناع سياسات التعليم الجامعي والمستشارون والخبراء على بينة من المقاييس والبيانات الناتجة عن التقييمات المختلفة، وإكساب سمعة دولية للجامعات.[٣]

---

[1]) Bulu, M & Olacy, G. A. (2017). Is measuring the knowledge creation of universities possible?: A review of university rankings. **Technological Forecasting& Social Change.** Vol. 123. P. 155. (www. ScienceDirect.com) (25/3/2018).

[٢]) أحمد عابد إبراهيم، صلاح الدين محمد توفيق، محمد صبري الحوت(٢٠١٥): التنافسية بين الجامعات، **مجلة المعرفة التربوية**، الجمعية المصرية لأصول التربية بينها، مصر، مج ٣، ع ٥، يناير، ص ١٤٧– ١٤٨.

[3]) Artukka, K.et al.(2017). Scientific publishing and global university rankings. How well are top publishing universities recognized?. **Scientometrics**. Vol. 112. P. 680. (www. Springer. com) (26/3/2018).

٧. تساعد التصنيفات العالمية على نشر ثقافة العالمية بين كافة العاملين والمنتسبين لمؤسسات التعليم الجامعي على اختلاف مستوياتهم(أساتذة، طلاب، رؤساء أقسام، عمداء الكليات، إداريين)، وجعلها هدفاً استراتيجياً لتحقيق الريادة العالمية، وربط المخرجات بسوق العمل لتحقيق أهداف التنمية، وتشجيع إنتاج البحث العلمي من خلال الدعم المادي والمعنوي.[١]

تحليلاً لما سبق ذكره من أهمية للتصنيفات العالمية يتضح إنها تدور حول وظائف الجامعة الثلاثة وهي التدريس وتحقيق جودة أداء أعضاء هيئة التدريس والخريجين، والبحث العلمي وإدارته وإنتاجه وتسويقه بشكل عالمي، وخدمة المجتمع الخارجي وحل مشكلاته وإرضاء أفراده، وإضافة إلى ما سبق يتضح أن دخول الجامعات المصرية إلى ساحة التصنيفات العالمية قد تكسب من ورائه جوانب مهمة أخرى وهي: تحقيق المصداقية الدولية، ومواجهة التهديدات وجوانب الضعف الموجودة داخل بيئتها الجامعية.

المحور الثاني: أبرز التصنيفات العالمية للجامعات ومعاييرها ومؤشراتها.

أ- أبرز التصنيفات العالمية للجامعات.

تتعدد التصنيفات العالمية للجامعات على مستوى العالم، وتختلف فيما بينها في المعايير والمؤشرات التي تعتمد عليها في عملية التقييم والمقارنة بين الجامعات. وتقتصر الدراسة الحالية على تناول أبرز التصنيفات العالمية للجامعات، وفيما يلي عرض ذلك:

[١] عبد الرحمن بن أحمد صائغ(٢٠١١): التصنيفات الدولية للجامعات: تجربة الجامعات السعودية، **المجلة السعودية للتعليم العالي**، مركز البحوث والدراسات، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ع٥، رجب، ص ٣٢.

١. **تصنيف شنغهاي. Shanghai Ranking**

يُعد من أشهر تصنيفات الجامعات عالمياً، وهو تصنيف صيني ظهر في يوليو عام ٢٠٠٣م كأول تصنيف عالمي ينشر ترتيب الجامعات في العالم، وهذا التصنيف يصدر سنوياً من جامعة جياو تونغ شنغهاي الصينية، ويُعرف باسم (Shanghai Jiao Tang university)**، ويطلق عليه التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية**(Academic Ranking of World Universities)**، ويرمز له باختصار بـ أورو** (ARWU)**، ويعتبره العلماء أكثر التصنيفات موضوعية وحيادية، كما يُعد من أكثر التصنيفات انتشاراً وقبولاً في الأوساط الأكاديمية**[١]**. ويقوم بفحص** (٢٠٠٠) **جامعة في العالم من أصل قرابة**(١٠٠٠٠) **جامعة مسجلة في اليونسكو امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة، والخطوة الثانية من الفحص يتم تصنيف** (١٠٠٠) **جامعة منها، وتخضع مرة أخرى للمنافسة على مركز في أفضل** (٥٠٠) **جامعة في شهر سبتمبر من كل عام**[٢]**. يتم ترتيب أول** (١٠٠) **جامعة بالتوالي، ثم يتبقى** (٤٠٠) **جامعة يتم ترتيبها في مستويات أو مدى وهي:** (١٠١ - ١٥١)، (١٥٢- ٢٠٠)، (٢٠١- ٣٠٢)، (٣٠٣- ٤٠١)، (٤٠٢- ٥٠٣)[٣].

يرتب التصنيف المؤسسات من خلال خمسة مجالات معرفية وهي: العلوم الطبيعية والرياضيات، والهندسة التكنولوجية وعلوم الحاسب، وعلوم الحياة والزراعة، والطب والصيدلة، والعلوم الاجتماعية، أما الآداب والعلوم الإنسانية فلا يتم تصنيفها؛ نظراً للصعوبات التقنية في إيجاد مؤشرات مقارنة دولياً وبيانات موثوق بها، كما أن علم النفس والطب النفسي لا يتم إدراجهما بسبب خاصيتهما

---

[١]) عبد الحق بن تفات، العربي عطية، نوال بن عمارة(٢٠١٤): تصنيف المؤسسات الجامعية العربية بالتركيز على تقرير ARWUلعام ٢٠١٣، **المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي**، جامعة الزرقاء، الأردن، في الفترة من ١-٣ أبريل، ص ٨٠٤- ٨٠٥ .

[٢]) رياض عزيز هادي(٢٠١٠): الجامعات(النشأة والتطور. الحرية الأكاديمية . الاستقلالية)، **سلسلة ثقافة جامعية**، جامعة بغداد، مركز التطوير والتعليم المستمر، مج ٢، ع ٢، ص ٢٣-٢٤ .

[3]) Saisana, M et al. (2011). Rickety numbers: Volatility of university rankings and policy implications. **Research Policy**. Vol. 40. P. 166. (www.elsevier.com) (25/3/2018).

المتميزة بتعدد التخصصات[1]. ويُعد الهدف الأساس من هذا التصنيف هو تحديد مكانة الجامعات الصينية بين الجامعات، بقصد العمل على تضييق الفجوة بينها وبين ما يُسمى بجامعات النخبة العالمية، والتي تحتل مكانة متقدمة في أشهر التصنيفات العالمية[2].

جذب هذا التصنيف اهتمام الجامعات والحكومات ووسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم، وسعت عدة جامعات جاهدة لتحقيق معايير التصنيف؛ لتصبح ضمن ما يُسمى بجامعات النخبة، كما أعادت الجامعات الصينية صياغة أهدافها الاستراتيجية آخذه في اعتبارها معايير التصنيف، ويمتاز هذا التصنيف بعدة نقاط: خلو التصنيف من الأهداف التجارية، واستقلالية المعهد القائم على التصنيف، وتأخر ترتيب الجامعات الصينية واحتلالها مراتب خارج(١٠٠) جامعة الأولى عالمياً، وتقدم الجامعات التايوانية في هذا التصنيف رغم حساسية العلاقات بين البلدين خلال الخمس السنوات الأخيرة، واستناد التصنيف على بيانات يمكن الرجوع إليها في أي وقت وبسهولة ويسر، والنشر التفصيلي للنتائج النهائية لكل إصدار، فضلاً عن شفافية الإجراءات المتبعة في التصنيف. [3]

ويعتمد التصنيف على أربعة معايير رئيسة وهي: جودة التعليم، وجودة أعضاء هيئة التدريس، ومخرجات البحث، والإنجاز الأكاديمي مقارنة حجم المؤسسة أو الجامعة، وتتحدد هذه المعايير وفق مؤشرات فرعية، والتي يتمتع كل واحد منها بوزن نسبي، والذي تختلف قيمته تبعاً لأهميته وتأثيره في التقييم، كما يوضحه الجدول الآتي[4]:

---

[1]) سعيد الصديقي(٢٠١٤): الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي: الطريق نحو التميز، **مجلة رؤي استراتيجية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، مج ٢، ع ٦، أبريل، ص ١٢.

[2]) دلال بوعتروس، محمد دهان(٢٠١٧): ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات العالمية، أين يكمن الخلل؟ وما هو الحل؟، **مجلة دراسات في العلوم التربوية**، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة، جامعة الأردن، ع ٤٤، ص ١٧٥.

[3]) إبراهيم بن حنش الزهراني، جمال أحمد السيسي(٢٠١٧): إعادة هندسة العمليات في الجامعات العربية للارتقاء بقدرتها التنافسية على ضوء التصنيفات العالمية، **مجلة الثقافة والتنمية**، مصر، ع١١٦، س١٧، مايو، ص ٢١-٢٢.

[4]) عبد الرحمن بن أحمد صائغ(٢٠١١): **مرجع سابق**، ص ٣١.

معايير ومؤشرات تصنيف شنغهاي

المعايير	المؤشرات	الرمز	الوزن النسبي %
جودة التعليم uality of Education	خريجي الجامعة الحاصلين على جوائز نوبل Nobel Prizes أو ميداليات فيلدز للرياضيات Fields Medals، أو جائزة تورينج في علوم الكمبيوتر Turing Awards.	Alumni	%١٠
جودة هيئة التدريس Quality of Faculty	عدد الأعضاء في الجامعة الحاصلين على جائزة نوبل أو ميدالية فيلدز للرياضيات أو جائزة تورينج في علوم الكمبيوتر.	Award	%٢٠
	أفضل استشهادات الباحثين في(21)تخصص علمي.	HiCi	%٢٠
مخرجات البحث Research Output	عدد الأبحاث المنشورة في مجلتي الطبيعة Nature، والعلوم Science.	N&S	%٢٠
	عدد الأبحاث المشار إليها في دليل النشر العلمي SCIE، ودليل النشر للعلوم الاجتماعية SSCI، ودليل النشر للفنون والعلوم الانسانية AHCI.	PUB	%٢٠
الأداء الأكاديمي مقارنة بحجم المؤسسة Per Capita Performance	مؤشر الأداء الأكاديمي للجامعة: ويتم حسابه من خلال الدرجات التي تحصل عليها الجامعة في المعايير الثلاثة الأولى نسبة إلى عدد الكوادر الأكاديمية في الجامعة، واذا تعذر جمع معلومات من الجامعة عن ذلك المؤشر يتم توزيع درجته على باقي المؤشرات الخمس السابقة.	PCP	%١٠
المجموع			%١٠٠

مما سبق يتضح تميز التصنيف باختياره معايير موضوعية قابلة للقياس والتحقق، وتركيزه على جانب جودة التعليم وأعضاء هيئة التدريس، ويمثلان وزناً نسبياً٥٠٪ أي نصف درجات تقييم التصنيف،

بالإضافة إلى تركيزه على البحث العلمي بوزن نسبي (٤٠٪)، في حين يُلاحظ غياب وجود أية معايير حول دور الجامعة في خدمة مجتمعها، وإعطاء ثقل لمسألة حصول أعضاء هيئة التدريس/خريجي أي جامعة على جائزة نوبل، ويستثني من ذلك جوائز نوبل في الأدب والسلام أو في مجالات أخرى.

٢. تصنيف الويبومتركس: Webometrics Ranking

هو تصنيف عالمي يصدر عن معمل الإنترنت الدولي الأسباني للمقاييس الإلكترونية المعروف باسم (Cybermetrics Lab)، وهو وحدة في مركز البحث القومي في أسبانيا، ويعرف بالمجلس الأعلى للبحوث العلمية(CSIC)، ومرتبط بوزارة التربية والتعليم في مدريد، ويحوي مجموعة بحثية من المتخصصين في بيانات الشبكة الدولية، مهمتها ملاحظة أنشطة البحث العلمي والاكاديمي والمنشورات العلمية للجامعات على شبكة الإنترنت[١]. يصدر منذ عام ٢٠٠٤م بشكل نصف سنوي في شهري (يناير/يوليو) من كل عام، يغطى التصنيف أكثر من (١٧٠٠٠) من مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء العالم منها حوالي (٥٠٠) جامعة عربية، ويقوم بتصنيف أول (١٢٠٠٠) جامعة على مستوى العالم، كما يقوم بتصنيف أول (١٠٠) جامعة حسب القارة أو المنطقة[٢].

بعد الانتهاء من عملية الترتيب الأولية وحرصاً على تعديل التقرير وما به من أخطاء يتم نشر (فهرس جامعات العالم) (Catalogue Of World Universities)، من خلال موقع الانترنت الأسباني ومرفقا به طلب معلومات عن الأخطاء أو الفجوات التي تراها كل جامعة في البيانات الخاصة بها حتى يمكن تعديل ترتيبها قبل إعلان التقرير النهائي. وقامت دول كثيرة بالرد موضحة وجود جامعات أخرى بها لم تدخل في الترتيب، ووجود تغيرات في مواقع الإنترنتURL الخاصة بهذه الجامعات،

[١]) حاج شريف محمد، سامر بخيت ياسين(٢٠١٥): أهمية مؤشرات الأداء في تصنيف الجامعات على المستوى العالمي . دارسة تحليليه لاتجاهات مدراء الجامعات السودانية الحكومية، **مؤتمر قياس الأداء وتطبيق المؤشرات الرئيسية ودوره في تعزيز الجودة الشاملة في جامعات الوطن العربي: التجارب . التحديات . استراتيجيات المستقبل**، في الفترة من ٢-٤ مارس، الرياض، اتحاد الجامعات العربية، مج ١، ص٣٦.

[٢]) فاتن محمد عبد المنعم، مصطفى محمد رجب(٢٠١٦): العلاقة بين العدل المعلوماتي الأكاديمي والتصنيف العالمي الأكاديمي للجامعات: دراسة استطلاعية، **مجلة الثقافة والتنمية**، مصر، ع ١٠٠، س ١٦، يناير، ص ٣٦.

وأخطاء كثيرة أخرى يمكن للمعمل الدولي تداركها، ومن أمثلة هذه الدول إندونيسيا التي أصبحت لجامعاتها تغطية جيدة في المعمل الإلكتروني الدولي الأسباني(تصنيف الويبوموتركس). [١]

يهدف التصنيف إلى تعزيز النشر الدولي على شبكة الانترنت، فهو يحفز العلماء والاكاديميين والجامعات ليكون لهم حضور افتراضي يعكس نشاطهم العلمي؛ وذلك من خلال رفع حجم وجودة ما ينشرونه من مضمون علمي على شبكة الإنترنت وجعله متاحاً لزملائهم والباحثين عامة أينما وجدوا، فإذا كانت كفاءة الجامعة على شبكة الإنترنت أدنى من جودتها الاكاديمية فعليها أن تعيد التفكير في سياستها الافتراضية، كما يهدف إلى تقليص الفجوة الرقمية الاكاديمية بين مختلف الجامعات في العالم المتقدم والنامي. [٢]

وترجع أهمية هذا التصنيف للدور الحيوي والمتنامي للمواقع الالكترونية في نشر الأبحاث العلمية، وغيرها من خلال ما يعرف بالدوريات الالكترونية (E ـ Journals)، علاوة على السهولة، والسرعة، والتكلفة المنخفضة، وإمكانية الاطلاع في كل وقت، وأي مكان، كما تعرض تلك المواقع نشاطات الأساتذة والباحثين، وتتيح إمكانية التواصل بينهم وبين طلابهم، وتؤدي محصلة تلك العوامل إلى إثراء أداء الجامعة، وإبراز مكانتها، ولا يعتمد هذا التقييم على تصميم الموقع، ولا عدد الزيارات له، وإنما يعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الالكترونية [٣]. فيقوم التصنيف بقياس حجم الصفحات الإلكترونية للجامعات على الويب، مع التركيز على المخرجات العلمية، والمعلومات العامة عن الجامعة،

---

[١] رضا مسعد السعيد(٢٠٠٦): الترتيب الدولي الحديث للجامعات العالمية وموقع الجامعات العربية به تساؤلات أساسية، **المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر(العربي الخامس): الجامعات العربية في القرن الحادي والعشرين: الواقع والرؤى**، في الفترة من ٢٦-٢٧ نوفمبر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ج ١، ص ١٠١.

[٢] محمد عوض البربري(٢٠١٥): سيناريوهات مقترحة لتحسين ترتيب الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية للجامعات بالإفادة من بعض الخبرات الآسيوية، **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، كلية التربية بالزقازيق، ع ٨٩، أكتوبر، ص ٤٦.

[٣] خالد صلاح حنفي(٢٠١٤): **مرجع سابق**، ص٢٨٢.

والكليات التي تتبعها، والخدمات المدعمة التي تقدمها، وأعداد العاملين والمبعوثين للخارج وأعداد الطلاب[١].

تُعد صفحات الويب وسيلة عملية لتحسين شفافية الجامعات بقدر استطاعتها؛ لأنها توفر مجموعة واسعة من المعلومات، تسمح بإنشاء بيئة تفاعلية من خلال توفير آليات متنوعة للمشاركة مثل: المنتديات والاستطلاعات، وكذلك تقديم خدمات التدريس الإلكتروني، وصفحات الويب توفر المعلومات المناسبة وتسهل الوصول إليها لجميع أصحاب المصلحة بطريقة سهلة وفعالة من حيث التكلفة؛ نظرا لأهمية الجامعات باعتبارها الجهات الفاعلة الرئيسة في المجتمع في خلق رأس المال البشري ونقل المعرفة على جميع المستويات، وبتحليل درجة الشفافية لأفضل(١٠٠)جامعة بتصنيف الويبوموتركس، يتضح التزامها وتحقيقها للشفافية عبر الإنترنت، حيث يحدد مؤشر الشفافية العالمي أربعة أبعاد للشفافية عبر الانترنت وهي: المعلومات الإلكترونية، والخدمات الإلكترونية، والمشاركة الإلكترونية، وسهولة التنقل والتصميم وإمكانية الوصول.[٢]

ويعتمد التصنيف على أربعة مؤشرات تقاس كماً فقط وليس نوعاً؛ حيث يحسب عدد الملفات وليس محتواها، ويتم قياسها بشكل الكتروني من خلال موقع الإنترنت، والجدول التالي يوضح معايير ومؤشرات تصنيف الويبوموتركس وأوزانه النسبية[٣]**:**

معايير ومؤشرات تصنيف الويبوموتركس

---

[١]) نداء مصطفى طلبة(٢٠١٦): الإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة قناة السويس: دراسة تحليلية للمخرجات البحثية المتاحة في قواعد البيانات العالمية وموقع الجامعة من التصنيفات العالمية، **مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات**، مركز بحوث نظم المعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ع١٧، سبتمبر، ص ٣٥٣.

[2]) Saraite-Sariene, L. et al. (2018). Exploring determining factors of web transparency in the world's top universities**. Revista de Contabilidad-Spanish Accounting Review.** Vol. 21. No. 1. P. 63-64.(www. Elsevier. Com) (26/3/2018).

[٣]) أسماء الهادي إبراهيم(٢٠١٤): عوامل تدني مراكز الجامعات العربية في التصنيفات العالمية للجامعات وسبل الارتقاء بها، **المؤتمر القومي السنوي الثامن عشر تطوير منظومة الأداء في الجامعات العربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة**، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، القاهرة، ع٢٦، أغسطس، ص ١٠٨.

المعيار	المؤشرات	الوزن النسبي
الرؤية Visibility	عدد الروابط الخارجية التي يستقبلها الموقع الإلكتروني من مواقع أخرى. (٥٠%)	٥٠ %
الفعالية Effectiveness	الوجود Presence: ويشير إلى العدد الإجمالي لصفحات الويب المستضافة في النطاق الإلكتروني للجامعة، بما في ذلك المواقع الفرعية والدلائل كما تم فهرستها من محرك البحث Google. (٢٠%)	٥٠%
	الانفتاح Openness: ويعني جهود الجامعة في إنشاء مستودعات بحثية، ويقاس بعدد الملفات الغنية doc، pdf، ppt، docx(المنشورة على المواقع المخصصة بمحرك البحث(Google Scholar). (١٥%)	
	التميز Excellence: وتشير إلى عدد الأوراق البحثية المنشورة في المجلات الدولية العالمية ذات معامل تأثير عالي ويقتصر على الأوراق البحثية الأكثر استشهاداً بها، وغالباً تمثل ١٠ % من إنتاج الجامعة البحثي. (١٥%)	
المجموع		١٠٠ %

مما سبق يتضح رغم أن التصنيف يقتصر على جانب ضيق في التقييم وهو النشر الالكتروني، والإنتاج العلمي الذي لا يمكن حصره في الإنتاج الإلكتروني، كما أن كثرة المادة العلمية التي يتم نشرها لا تعني بالضرورة إنها تتسم بالجودة والأصالة؛ إلا أنه يختلف عن باقي التصنيفات في تركيز اهتمامه على تقييم المواقع الإلكترونية للجامعات، وتقييم الأبحاث والدراسات من خلال توافر الملفات الخاصة على موقع الجامعة.

٣. تصنيف الكيو أس: QS Ranking

هو تصنيف يصدر عن مؤسسة (كواكواريلي سيموندزQuaquarelli Symonds)، وهي مؤسسة غير ربحية مقرها الرئيس لندن ولها فروع منتشرة حول العالم، تأسست عام ١٩٩٠م، وبدأت عملها عام ٢٠٠٤م، بتصنيف أفضل(٨٠٠) جامعة تقريباً في العالم، استمر يصدر حتى عام ٢٠٠٩م بالتعاون مع مجلة تايمز، تحت اسم مشترك وهو(Times Higher Education- QS World University)، ولكن عام٢٠١٠م استقل التايمز لينتج تصنيفاً جديداً بمشاركة مؤسسة (Tomson Reuters).[١]

يغطى التصنيف أربعة جوانب استراتيجية تتوافر في أية مؤسسة للتعليم العالي وهي: البحث العلمي، والقابلية للتوظيف، والكفاءة التعليمية، والعالمية، ويصدر هذا التصنيف عن ملحق جريدة التايمز، ويعطى التصنيف اهتماماً كبيراً بآراء الخبراء بنسبة(٤٠٪) إلى جانب عناصر أخرى، وحالياً يقيم التصنيف حوالي (٢٠٠٠) مؤسسة جامعية، ويصنف (٧٠٠) منها؛ إلا أن القائمة المشهورة للتصنيف تتضمن أول (٤٠٠) منها، والباقي يصنف ضمن مجموعات أو فئات من(٤٠١- ٤٥٠) ومن (٤٥١- ٥٠٠)، وهكذا.[٢]

تشمل قائمة تصنيف كيو إس للجامعات العالمية فئة إضافية باسم "كيو إس النجوم"(QS Star)، وهو تصنيف للجامعات يقيس ٥٢ مؤشراً مقابل أربعة معايير أساسية وهي: التدريس، والقابلية للاستخدام، والبحوث، والبنية التحتية؛ وثلاثة معايير متقدمة وهي: التدويل والابتكار والمشاركة؛ وكذلك عدد من المعايير المتخصصة، والنتيجة أن الجامعة يمكن أن تُمنح من نجمة إلى خمسة نجوم، يتم نشر النجوم إلى جانب نقاطها في جدول الترتيب، وصالحة لمدة ثلاث سنوات.[٣]

---

[١]) أسامة أحمد محمد(٢٠١٧): المصفوفة الموحدة للتصنيفات العالمية للجامعات السعودية على التنافسية في المؤشرات العالمية، **مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠م**، في الفترة من ١١-١٢ يناير، جامعة القصيم، السعودية، ص ٥١٧- ٥١٨.

[٢]) محمد يوسف مرسي وأخرون(٢٠١٤): آليات مقترحة لتحسين رتب الجامعات السعودية في التصنيفات الدولية للجامعات، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع١٦١، ج ٣، ديسمبر، ص٦٩.

[3]) Rauhvargers, A. (2014). Where Are the Global Rankings Leading Us? An Analysis of Recent Methodological Changes and New Developments. **European Journal of Education**. Vol. 49, No. 1. Part 1. P. 35. (www.wiley.com) (26/3/2018).

يهدف التصنيف إلى رفع مستوى المعايير العالمية للتعليم العالي، والحصول عن معلومات عن برامج الدراسة في مختلف الجامعات وخاصة تخصصات العلوم التقنية، وعمل مقارنة بين(٥٠٠) جامعة من بين أكثر من(٣٠٠٠)جامعة لإصدار دليل للجامعات، ويتوفر التصنيف على قاعدة بيانات تراكمية ضخمة تحتوي معلومات عن مختلف الجامعات حول العالم[١]. كما يهدف إلى إيجاد طريقة للمقارنة بين الأداء البحثي والأكاديمي للجامعات العالمية، ومدى الإسهام في خدمة المجتمع[٢].

حقق هذا التصنيف شهرة دولية بين مؤسسات التعليم والبحث العلمي، وما يميزه إنه لا يتناول مؤشرات سطحية قد تخفي أكثر مما تبدي من الأوضاع المركبة داخل كل جامعة، بل يتعمق في تناوله تحليل مقومات هذه الجامعات إلى تقييم مستوى التعليم الذي تقدمه الجامعات المصنفة، وجودة بحوثها الأساسية والتطبيقية، وتوصيف قدرات خريجيها في المراحل التعليمة الأساسية والعليا، بالإضافة إلى موقعها الدولي، في سبيل ذلك وضعت معايير في شكل متغيرات يمكن قياسها.[٣]

ويقوم التصنيف على خمسة معايير وهي: السمعة الأكاديمية، وجودة التعليم، والبحث العلمي، وارتباط الجامعة بسوق العمل، والرؤية العالمية للجامعة، تتحدد هذه المعايير وفق عدد من المؤشرات الفرعية، والتي يتمتع كل واحد منها بوزن نسبي محدد. والجدول التالي يوضح معايير ومؤشرات تصنيف الكيو أس QS وأوزانه النسبية[٤]:

---

[١] هشام محمد أبو العينين وأخرون(٢٠١٧): دور أعضاء هيئة التدريس الدوليين في تحسين ترتيب جامعة بنها في تصنيف كيو إس البريطاني، **المؤتمر العلمي الثاني للمكتبات والمعلومات: النشر العلمي الدولي الواقع والتحديات والحلول**، في الفترة من ١٨- ١٩ أبريل، كلية الآداب، جامعة بنها، ص٤.

[٢] إيثار عبد الهادي آل فيجان، قاسم محمد مظلوم(٢٠١٥): آليات تطوير الجامعات وفق معيار Symonds Quaequarelli –QS جامعة بغداد أنموذج، **مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية**، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة –العراق، ع ٣٣، ص ١٤١.

[٣] محمد قاسم على(٢٠١٤): الاعتماد الاكاديمي وغياب الجامعات العربية عن التصنيف العالمي، **مجلة القراءة والمعرفة**، مصر، ع ١٥٣، يوليو، ص١١٥.

[٤] سارة عبد المولى المتولي، سهير محمد حوالة(٢٠١٤): معايير التصنيفات العالمية للجامعات: دراسة تحليلية نقدية، **مجلة العلوم التربوية**، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مج٢٢، ع٤، ج٢، أكتوبر، ص ٦٥٥.

معايير ومؤشرات تصنيف الكيو أس

المعايير	المؤشرات	الوزن النسبي
السمعة الأكاديمية Academic Reputation	تقاس من خلال استبانات تستطلع آراء الخبراء في الجامعات من مختلف أنحاء العالم.	٤٠%
جودة التعليم Quality Of Education	نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى طلاب الجامعة.	٢٠%
البحث العلمي Research	– عدد الأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس. – عدد مرات الاستشهاد بها في البحوث العالمية.	٢٠%
مهارات الخريج في سوق العمل Graduate skills in labor market	آراء أصحاب العمل الخارجي وجهات التوظيف في الخريج من حيث قدرته على الابتكار والابداع وسلوكه الوظيفي.	١٠%
الرؤية العالمية للجامعة International University Vision	– نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب إلى أعضاء هيئة التدريس المحليين. – نسبة الطلبة الأجانب إلى الطلبة المحليين بالجامعة.	٥% ٥%
المجموع		١٠٠%

على ضوء ما سبق يُلاحظ على تصنيف الكيو أس QS تركيزه على الدور المجتمعي للجامعة، وقدرتها على اتمام رسالتها المحلية داخل مجتمعها للوصول للمستوي العالمي، كما أن المعايير تتضمن بداخلها وظائف الجامعة من بحث علمي، وجودة التعليم لخدمة المجتمع والارتقاء به، بالإضافة إلى وضع معيار العالمية مقياساً للمنافسة والمفاضلة بين الجامعات، في حين يؤخذ عليه تخصيص وزن نسبي (٢٠٪) فقط للبحث العلمي، وهذا يمثل أقل نسبة تقريباً عن باقي التصنيفات.

٤. تصنيف تايمز Times Rankings.

يرجع تاريخ الاعتماد التصنيف تايمز إلى عام ٢٠١٠م، وذلك عقب انفصاله الرسمي بسنة عن التصنيف السابق(كيو أسQS)، وهو يُعد بحسب الكثير من المتتبعين للتطور الحاصل في مجال التصنيف الدولي للجامعات، النموذج الأشمل والأكثر حداثة من التجارب والخبرات السابقة له في هذا المجال، وذلك انطلاقاً من حرص القائمين عليه، على رسم خط سير مغاير لما هو معمول به في التصنيفات الأخرى، والذي يظهر في منهجية العمل المتبعة فيه، ومجموعة المؤشرات التي جرى اعتمادها في تقييمه للجامعات.[١]

اعتمدت مجلة التايمز منهجية جديدة في تقييم الجامعات، وذلك بعد مراجعة المجلة للمعلومات التي تجمعها عن الجامعات العالمية وطرق تقييمها، وقد قامت المجلة بتطوير أساليب متنوعة لزيادة الدقة والتوازن والشفافية لجداول المعلومات السنوية للجامعات، كما أضافت مؤشرات أداء أكثر واقعية، وطرق تحليل أكثر تطوراً وعمقاً في تحليل المعلومات، ولزيادة المصداقية في تصنيفها للجامعات. اعتمدت المجلة بشكل كبير على تعاونها الوثيق مع مؤسسة (تومسون رويترزTomson Reuters)، التي تُعد الأولى عالمياً في مجال معلوماتية الأبحاث وتحليلها.[٢]

يُعد تصنيف التايمز من التصنيفات المتميزة في الأوساط الأكاديمية العالمية، وله مصداقية كبيرة بين الجامعات؛ ويرجع ذلك لاعتماده على خمسة معايير رئيسة و١٣ مؤشراً فرعياً، جرى اختيارها بعناية واهتمام كبير، لتعكس مدى شمول وتوازن نشاطات الجامعات في أداء وظائفها الأكاديمية والبحثية والاجتماعية، وهو ما جعل القائمين عليه يرونه التصنيف الوحيد الذي يقيس الوظائف الأساسية للجامعة بشكل كامل.[٣]

---

[١] شوقي قاسمي، صباح سليماني(٢٠١٦): التصنيف الدولي للجامعات: قراءة في السياقات المفاهيمية، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة الجزائر، ع١٩، يونيو، ص ٩٥.

[٢] محمد عبد الرازق ابراهيم (٢٠١٣): التصنيفات العالمية للجامعات و موقع الجامعات العربية منها: رؤية نقدية، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، ع٤١، ج٣، سبتمبر، ص ١٠٢.

[٣] طلعت حسيني إسماعيل(٢٠١٧): تعبئة موارد مالية اضافية لتلبية متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات، **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع ٩٥، أبريل، ص ٢٥.

ويقوم التصنيف على خمسة معايير رئيسة وهي: التعليم الجامعي وبيئته المحيطة، والبحث العملي وإنتاجيته، والاقتباسات العلمية، والمرود الصناعي للجامعة، وحضورها الدولي، تتحدد هذه المعايير وفق عدد من المؤشرات الفرعية، والتي يتمتع كل واحد منها بوزن نسبي. والجدول التالي يوضح معايير ومؤشرات تصنيف تايمز وأوزانه النسبية[1]:

معايير ومؤشرات تصنيف تايمز

المعيار	المؤشرات	الوزن النسبي
التدريس وبيئة التعلم Teaching & The Learning Environment	– رأى الخبراء واللجنة التقييمية في عملية التدريس. (١٥%) – حساب نسبة الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس. (٤.٥%) – نسبة شهادات الدكتوراه إلى البكالوريوس؛ فكلما كان هناك كثافة في طلبة الدكتوراه يعكس نشاط الجامعة. (٢.٢٥%) – التزام الجامعة في دعم الأجيال الجديدة من الأكاديميين، ومدى قدرتها على جذب طلاب الدراسات العليا. (٦%) دخل المؤسسة مقارنة بإجمالي أعداد الهيئة التدريسية (٢.٢٥%)	٣٠%
الاقتباس وتأثير البحث العلمي Citations & Research Effluence	– يعكس مدى مساهمة الجامعة في نشر المعرفة ويتم قياسه من خلال معرفة عدد المرات التي يشار فيها إلى عمل منشور من قبل الجامعة على المستوى العلمي بالاستعانة بقواعد بيانات موقع (تومسون رويترزTomson Reuters) التي تشمل جميع العلوم والمجلات المفهرسة؛ بمعنى متوسط الاستشهادات لكل ورقة علمية تبعاً لقاعدة بيانات " طومسون رويترز " والتي يتم نشرها في آخر خمس سنوات قبل الدخول في التصنيف.	٣٠%

[1]) محمد عبد الرازق ابراهيم (٢٠١٣): مرجع سابق، ص ١١١-١١٢.

المعيار	المؤشرات	الوزن النسبي
البحث الحجم والدخل والسمعة Research& Volume ,Income and Reputation	سمعة الجامعة في تميزها البحثي بين نظيراتها استناداً إلى دراسة مسحية سنوية لا تقل عن عشرة آلاف أكاديمي حول العالم. (١٨%)	٣٠%
	معدل الإنتاج البحثي من خلال نسبة عدد الأبحاث الناتجة عن الجامعة إلى عدد أعضاء هيئة التدريس بها، خاصة الأبحاث المنشورة في مجلات عالمية ذات سمعة أكاديمية مرتفعة. ٦%	
	الدخل البحثي ويقصد به دخل الجامعة من مجهوداتها ومشاريعها البحثية مثل المنح البحثية التي تشارك بها. (٦%)	
الابتكار والدخل الصناعي Industry income &innovation	– الابتكارات والاختراعات التي تقدمها الجامعة للصناعة. – مقدار الدخل الذي يعود على الجامعة من البحوث التي تقدمها للصناعة مقارنة بأعضاء هيئة التدريس.	٢.٥
الدولية للأساتذة والطلاب والبحث International & Staff ,Student and Research	– نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب في مقابل أعضاء هيئة التدريس المحليين. (٢.٥%) – نسبة الطلبة الأجانب إلى المحليين. (٢.٥%) –إجمالي المنشورات البحثية الحاصلة على جوائز أو مكافآت دولية أو المشاركة في أبحاث أو مشاريع دولية. (٢.٥%)	٧.٥%
المجموع		١٠٠%

مما سبق ذكره يُلاحظ على تصنيف تايمز أنه يتناول الوظائف الرئيسة للجامعة من تعليم وبحث علمي وخدمة مجتمع، كما وجد إنه تفصيلي من حيث العدد والنسب والمعايير، ويركز على البحث العلمي بدرجة كبيرة(٦٠٪)، ولكنه لا يركز بدرجة مقبولة على الموارد البشرية(١٠٪) تقريباً؛ علماً بأن جامعات العالم المتقدم تمثل طلاب الدراسات العليا بها نسبة(٥٠٪) من مجموع طلابها. لذا يمثل بعدي البحث

العلمي والموارد البشرية(٧٠٪) تقريباً من إجمالي التصنيف.

المحور الثالث: أوجه الانتقادات الموجهة لأبرز للتصنيفات العالمية للجامعات.

تتعدد الانتقادات الموجهة نحو التصنيفات، فمنها ما يرجع أولاً إلى قصور في التصنيفات بشكل عام، وثانياً قصور في بنية التصنيفات ومعاييرها، وثالثة ترجع للجامعات التي يتم تصنيفها، وفيما يلي عرض ذلك بالتفصيل:

١. قصور عامة للتصنيفات.

قد تعرضت التصنيفات لعدد من الانتقادات، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة مجالات وهي: محتوى المؤشرات: توصف بأنها أحادية الأبعاد؛ أي تركز مثلاً على بعد بعينه كالبعد التكنولوجي كتصنيف الويبومتركس أو البحثي كتصنيف شنغهاي وتايمز على حساب أبعاد أخرى، وتهمل جودة البعد التعليمي للجامعات والمخرجات التعليمية، كما لا تراعي التصنيفات تنوع الجامعات محل التصنيف وعدم تجانسها، والتحيز بالحجم نحو الجامعات الكبيرة. والمنهجية: يعاب عليها في القوة أو المتانة الإحصائية أي أن الأوزن المستخدمة غير متجانسة في قيمها؛ فمثلاً تعطي بعض التصنيفات وزن نسبي مرتفع للبحث العلمي بنسبة ٤٠٪ كتصنيف شنغهاي، و٦٠٪ كتصنيف تايمز مقارنة بالوزن النسبي لباقي المعايير، والآثار المترتبة على التصنيفات: حيث أدت التصنيفات إلى تغييرات في العلاقات بين الجامعات والدولة، فالتصنيفات ينتج عنها تحول الجامعات إلى نمط واحد.[1]

٢. قصور في بنية التصنيفات ومعاييرها.

- في تصنيف شنغهاي تُعد اللغة الانجليزية هي لغة اللجنة الدولية المكلفة بهذا التصنيف، وهذا يفسر إلى حد كبير، رجحان كفة الجامعات التي تنتمي إلى البلدان الناطقة بالإنجليزية، وهذا ما يدعو إلى

1) Bonaccorsi, A & Daraio, C. (2017). Beyond University Rankings? Generating New Indicators on Universities by Linking Data in Open Platforms. **Journal Of The Association For Information Science And Technology**. Vol. 58. No. 2. P. 509-510. (wileyonlinelibrary.com).

تصحيح هذا الاختلال؛ من خلال وضع معاملات خاصة لتلك الجامعات، وإعطاء نقطة خاصة للمقالات العلمية التي تنشر بغير اللغة الأم.[١]

- أيضاً يؤخذ على تصنيف شنغهاي إعطاء وزن لجوائز نوبل وميداليات فيلدز؛ والتي تقدم مقابل الأبحاث المتميزة، فقد لا تنجح الجامعات ذات الطابع التعليمي؛ لانهماك الأساتذة بالتدريس أكثر من البحث، مقارنة بالمؤسسات البحثية والجامعات التي يغلب عليها الدراسات العليا، والتي يساهم طلبتها بمشاريع بحثية. أيضاً يتحيز التصنيف للأبحاث العلمية على حساب الأبحاث الأدبية والإنسانية، علماً بأن عدد الأبحاث المنشورة في الإنسانيات أقل، وعندما أُنتقد قام المسؤولون بإدخال تحسين على المنهجية بمضاعفة الوزن الممنوح للأبحاث في العلوم الاجتماعية(SSCI).[٢]

- لا يُعد تقييم المواقع الإلكترونية للجامعات وفق تصنيف الويبومتركس تقييماً تقنياً بحتاً، وإنما يحمل في طياته تقديراً لمجهود الجامعة في استقطاب المجتمع المحيط من طلاب وباحثين وأكاديميين ورجال أعمال وغيرهم، وأيضاً في مجال البحث العلمي، وبالرغم من ذلك إلا أنه لا يعكس واقع الأداء التعليمي للجامعة، فالجامعات التي تحصل على مراكز متقدمة في التصنيف لا تعني حتماً إنها تتميز بأداء جامعي متميز، وإنما تعني إن لها قدرة على التسويق لذاتها عبر موقع إلكتروني قوي ومتميز.[٣]

- كما لا يشير تصنيف الويبومتركس إلى جودة التعليم أو البحث أو الأداء المؤسسي للجامعة، وإنما يشير تحديداً لمقدار توفر أبحاث ومعلومات علمية وأكاديمية على موقعها الإلكتروني؛ وبالتالي فهو ليس نظام لتقييم الجامعات وتصنيفها بل هو نظام هدفه تشجيع نشر الأبحاث العلمية مجاناً على صفحة

---

[١] سعيد الصديقي(٢٠٠٨): الجامعات العربية وجودة البحث العلمي: قراءة في المعايير العالمية، **مجلة المستقبل العربي**، لبنان، مج٣٠، ع٣٥٠، أبريل، ص ٧٣.

[٢] رفيقة سليم حمودة (٢٠١٤): **مكانة الجامعات العربية في التصنيفات الدولية الورقة المرجعية**(محرر)، في(قضايا النوعية في التعليم العالي في البلدان العربية: الكتاب السنوي الثامن)، بيروت، لبنان، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ص ٧٨٥.

[٣] وفاء محمد عون وأخرون(٢٠١٧): تطوير أداء الجامعات السعودّية في التصنيفات العالمية لتحقيق رؤية المملكة٢٠٣٠ (التجربة الكندية أنموذجاً)، **المجلة التربوية الدولية المتخصصة**، الجمعية الأردنية لعلم النفس، الأردن، مج ٦، ع ٥، يونيو، ص ٢٥٩.

الإنترنت من خلال تقييم مدى توفر نتائج الأبحاث العلمية والمعلومات الأكاديمية على صفحة كل جامعة، أيضاً يؤخذ على التصنيف أن النشر بلغات أجنبية أو مواقع غير معروفة لا يُحتسب ضمن المجهود البحثي للجامعة.[1]

- يعتمد تصنيف الكيو أس بشكل كبير على آراء الخبراء في تقويم البحوث المنتجة، حيث أن هذا المؤشر بمفرده لا يدل على جودة البحوث، مما يشكك في موضوعية النتائج، فالخبراء يتأثرون في تقييمهم بالسمعة السابقة للجامعات وموقعها في التصنيفات الأخرى، وليس على أساس المعرفة الحقيقية بواقع تلك الجامعات، واعتماده أيضاً على مؤشرات كمية وغياب النوعية في معيار تقييم الهيئة التدريسية والطلاب، كما لا يمكن اعتبار أن نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس مؤشر على جودة التعليم بالجامعات.[2]

- يعتمد تصنيف الكيو أس على السمعة الأكاديمية بوزن نسبي (٤٠٪) ويقاس من خلال الدراسات المسحية، التي تفتقد معايير المصداقية منهجياً، وتأثرها بالعوامل الدعائية والجغرافية والانتمائية وغيرها، والتي تؤثر على رأي المستطلع بشكل أو آخر، بالإضافة إلى أن استخدام معدلات أعضاء هيئة التدريس للطلاب، ومعدلات الطلاب الوافدين وأعضاء هيئة التدريس للدلالة على مستوى الأداء التعليمي في الجامعة تُعد معايير غير دقيقة؛ فليس من الضروري أن زيادة أعداد الطلاب الوافدين دليل على المستوى التعليمي الجيد بالجامعة؛ فقد يرجع لعوامل أخرى: مثل انخفاض المصاريف الدراسية أو لموقعها الجغرافي أو لتسهيلات تقدم للوافدين تحديداً وغير ذلك.[3]

- تصنيف تايمز معرض للوقوع في مشكلات منهجية، فالنظام المتبع قد يغري المشاركين بالتلاعب بالبيانات؛ وذلك من خلال طرق مختلفة منها: التلاعب في ميزانية الجامعة ليظهر أن تكلفة تعليم

---

[1]) إيمان حمدي محمد(٢٠١٤): **مرجع سابق**، ص ٩٢٣.

[2]) أحمد حسين عبد المعطي(٢٠١٥): استراتيجية مقترحة لتطوير الانتاجية العلمية البحثية لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات : دراسة تحليلية، **مجلة كلية التربية بأسيوط**، مج ٣١، ع ٣، ج٢، أبريل، ص ٦٠.

[3]) أسماء الهادي إبراهيم(٢٠١٤): **مرجع سابق**، ص ٩٨.

الفرد في الجامعة عالية، أو الدخل الذي حصلته الجامعة مقابل جهودها البحثية عالٍ، أيضاً تقوم بعض الجامعات بتوظيف خريجيها بشكل مؤقت وبدوام نسبي؛ بهدف رفع نسبة الخريجين الحاصلين على عمل لرفع مستواها في التصنيف [١]. أيضاً التصنيف أعطى أهمية للبحث العلمي، والجامعات العربية حديثة العهد مهمتها الرئيسة هي تأهيل الكوادر البشرية وهي جامعات تعليمية في المقام الأول يشكل طلبة البكالوريوس عدد يفوق طلبة الدراسات العليا، بينما توصف جامعات العالم المتقدم بأنها جامعات بحثية لأنه يشكل طلبة الدراسات العليا النسبة الأكبر من مجموع طلابها [٢].

٣. قصور مرتبطة بالجامعات التي يتم تصنيفها.

بالنسبة للانتقادات الموجهة نحو الجامعات التي يتم تصنيفها؛ أثرت التصنيفات على المؤسسات في الاتجاه نحو التماثل، بمعني أن المؤسسات المتدنية تحاول تقليد المؤسسات ذات الرتب الأعلى في التصنيف لكي تحسن مركزها وترتيبها، وهذا يؤدي إلى المزيد من أنظمة الوحدات المتجانسة(نظام وحدوي Unitary) System، لأن التنوع ضروري في ظل أنظمة التعليم العالي الشاملة، فإن البعض ينظر إلى التصنيف على إنه يشكل تهديداً للتنوع القائم حالياً في أنظمة التعليم العالي، نظراً لأن الوصول للقمة يُعد مستحيلاً أمام كثير من الجامعات فتلجأ إلى تقليد أفضل الجامعات لتكون مماثلة لها.[٣]

كما يُلاحظ أحيانا استعمال ملتو وغير واقعي من قبل بعض الجامعات لمعايير تصنيف الجامعات ومؤشراتها؛ مما يؤدي إلى ظهورها بصورة غير حقيقية ومضللة عند ترتيب هذه الجامعات في التصنيفات، فمع أن اعتماد هذه الجامعات على الباحثين الأجانب لتحسين تصنيفها العالمي، لا يُعد عيباً في حد ذاته إذا طبق بعقلانية، لكن يحدث أحياناً إفراط في العقود الصورية مع الباحثين والعلماء الأجانب الذين قد لا يزورون هذه الجامعات إلا أسابيع أو أياماً قليلة، وقد لا تطأ أقدامهم حرم هذه الجامعات قط، ولا سيما

---

[١]) بشار حميض (٢٠١١): التصنيفات العالمية للجامعات أمر جدي أم مجرد فقاعة؟، **مجلة آفاق المستقبل**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، س٢، ع٩، يناير– فبراير، ص ٥٤.

[٢]) محمد عبد الرازق ابراهيم (٢٠١٣): **مرجع سابق**، ص١١٢.

[3]) Kehm. B. A.(2014). Global University Rankings- Impacts and Unintended Side Effects. **Eurpean Journal of Education**. Vol. 49. No. 1. Part. 1. P. 109.

بعدما بدأت تنكشف هذه الظاهرة في أوساط الباحثين على الصعيد العالمي[1]. أيضاً تقوم بعض الجامعات في بعض الدول بدفع أموال ضخمة لبعض المؤسسات الدولية؛ للحصول على تقييمات وترتيب مرموق للتميز بجودة برامجها التعليمية، وهو ما يخالف الواقع والحقيقة[2].

مما سبق يتضح أن التصنيفات تمثل سلاح ذو حدين، الحد الأول هو الحد الإيجابي؛ ويتمثل في إمكانية الاستفادة من التصنيف في تحديد نقاط القوة والضعف، وتشجيع الجامعة على التنافس العالمي، واكساب الجامعة شهرة عالمية، وتمكين الجامعة من استقطاب أعضاء هيئة تدريس وطلاب أجانب، وغيرها من الجوانب الإيجابية التي تحققها التصنيفات، بينما يمثل الحد الثاني الجانب السلبي؛ ويتمثل في اتخاذ التصنيفات على إنها هدف في حد ذاته، وسعي بعض الجامعات للتلاعب بالبيانات؛ سبيلاً للوصول لمركز مرموق بها. لذا يُفضل عدم تجاهل التصنيفات رغم سلبياتها؛ حفاظاً على استقرار الجامعة في ظل المنافسة الشديدة، ولإثبات وجودها على الساحة العالمية.

المحور الرابع: مقترحات لتحسين ترتيب الجامعات المصرية.

١. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على إتقان اللغة الإنجليزية، والتقدم إلى الجوائز العالمية، وتأهيل الخريجين لسوق العمل، وتنمية قدراتهم الإبداعية والتحليلية.

٢. الالتزام بجودة العملية التدريسية من خلال تناسب نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب.

٣. تشجيع الباحثين في الجامعات المصرية على النشر الدولي في مجالات دولية ذات معامل تأثير كبير، وتطبيق الأبحاث المتميزة، وتوفير التمويل الكافي للبحث العلمي.

٤. الاهتمام باستطلاع آراء أصحاب سوق العمل، وأولياء الأمور، والمجتمع الخارجي في جودة التدريس والأساتذة، والخريجين؛ لتحديد سمعة الجامعات في الوسط الخارجي.

---

[1]) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية(٢٠١٦): التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية: الواقع والتحديات، **مجلة أخبار الساعة**، الإمارات، ع٦١٣٩، س ٢٣، سبتمبر، ص ١٠.

[2]) منصور أحمد عبد المنعم(٢٠١٧): الجامعة بين المسئولية الاجتماعية وتحديات التصنيفات العالمية، **دراسات تربوية ونفسية: مجلة كلية التربية بالزقازيق**، ع ٩٦، يوليو، ص ٨.

٥. إعادة العقول المهاجرة من أعضاء هيئة التدريس المبعوثين والمنتدبين للعمل بالخارج؛ للاستفادة من خبراتهم بالجامعة، ولإقامة علاقات مع الجامعات الأجنبية.

٦. استحداث طرق وأفكار جديدة لتمويل البحوث بالجامعات المصرية من الجهات الخارجية والداخلية بالجامعة إنشاء مراكز بحوث بكل الكليات بالجامعات المختلفة، يمول براءات الاختراعات، وعقد شراكات بحثية مع مؤسسات إنتاجية وخدمية، وإجراء بحوث تعاونية مع جامعات عربية وأجنبية.

٧. تحديث مواقع الجامعات المصرية بصفة مستمرة وتزويدها بأحدث الاخبار وملخصات البحوث، وعرض مواقع التدريس الالكتروني، وصفحات أعضاء هيئة التدريس، والوصف الوظيفي لجميع منسبي الجامعة، والمراكز البحثية والوحدات ذات الطابع الخاص بها، وإدراج مواقع نشر البحوث العالمية وخطوات وشروط النشر الدولي بها.

٨. ضرورة تحديث رؤية ورسالة الجامعات المصرية وأهدافها على ضوء التصنيفات العالمية لإدراجها ضمن خطتها الاستراتيجية، مع مراعاة تناسبها بخطط الكليات.

٩. تصميم مشاريع تعليمية ومعارض ومنتجات في بعض كليات الجامعات، وإنشاء معامل طبية بمقابل مادي يوضع في صندوق تمويل البحوث بالجامعات.

١٠. يفضل إنشاء مركز بالجامعة للنشر العالمي للبحوث العلمية، وتقديم التمويل اللازم لذلك، على أن هذا المركز يقدم دورات حول كيفية إعداد البحوث وتسويقها ونشرها الكترونياً، ويترجم البحوث التي تحتاج لنشرها ترجمة.

بحوث مقترحة.

١. نموذج مقترح لتصنيف محلي خاص بالجامعات المصرية.
٢. سيناريوهات لاستشراف مستقبل الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية.
٣. تحسين ترتيب الجامعات المصرية بالتصنيفات العالمية على ضوء خبرات جامعات النخبة.
٤. معوقات وصول الجامعات المصرية للتصنيفات العالمية.